المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 23-12-2007
الصفحـات : 7
العـــدد : 15093
المسلسل : 52

بعد حضن الـ١٢٠ ساعة

خيام منى تطوي موسم ٢٨ وتستيقظ على كلمة وداع

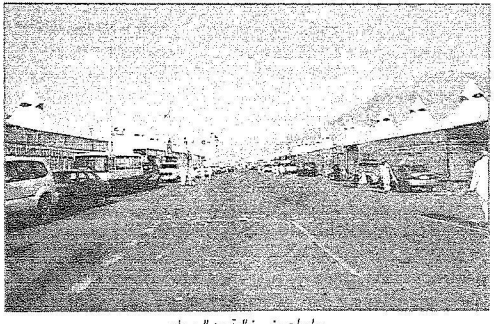

ساحات منى خالية من الحجاج

قوافل الحجاج تهم بالوداع

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 23-12-2007
الصفحـات : 7
العـــدد : 15093
المسلسل : 52

محمد العميري (بعثة عكاظ المشاعر المقدسة)
تصوير: صالح باصبري

شوارع منى وازقتها المتفرقة وخيامها البيضاء لم تعد تلك الخيام التي ألتحف تحت ظلالها (٣) ملايين حاج عاشوا فيها بعد أن جمعتهم روحانية المكان وتآلف المسلم للمسلم من شتى الأطياف في مكان لم يفرق بين أبيض وأسود وطئت أقدامه أرضها بل بدأت أمس خالية سوى من أعداد من العمال مابين عمال بلدية وعمال نظافة وعمال مؤسسات الحجاج والطوافة الذين شرعوا في لملمة أثاث خيامهم ومستلزماتها بعد أن غادرها أهلها لرجعة في عام آخر جديد.

المتعجلون الذين نفروا كعادتهم إلى مكة المكرمة منذ أمس الأول تركوا مستلزماتهم وفرشهم وبعض حاجياتهم المهملة على أرصفة شوارع مدينة الخيام .. وتفرغ عمال البلدية لمعالجة الأمر وبدت آليات أمانة العاصمة المقدسة أكثر نشاطاً من ذي قبل وهي تمشط الشوارع سعيا منها لإعادة منى لسابق عهدها القريب حتى تعود خالية مستعدة لعام آخر جديد.. وقد غادرت مئات من الآليات منى وهي تحمل في بطنها مئات الأطنان من النفايات..

دموع انهمرت وايادٍ لوحت بكل الحزن على عتبات مخارج مشعر منى توديعا لهذه البقعة الطاهرة التي غسلوا في أرجائها أحزانا سكنت دواخلهم وأيقظت ضمائر من تابوا وتضرعوا لله في جل العبادات التي أدوها ولم تكن مفارقة مدينة الخيام أمرا سهلا للعديد من ضيوف الرحمن ولعل من أبلغ صور التعبير عن هذا الشعور تلك الدموع الصغيرة والغصة في عيون المغادرين صغارا وكبارا قبل مفارقة أطهر البقاع.

النجاحات الكبيرة التي شهدها جسر الجمرات يوم التعجيل كانت المحور الرئيسي لحديث ضيوف الرحمن الذين عبروا عن مشاعر جياشة وإعجاب لا حدود له بمشروع حيوي أنساهم معاناة السنين مع متاعب أيام تعجيل كانت قد مضت قبل سنين وقد مضى يوم الجمرات بلا تدافع أو سقوط وبلا ضحايا بين ضيوف الرحمن .. وربما لهذا السبب فإن جموع من تبقوا في منى حتى أمس حرصوا على تسجيل زيارة اضافية للجسر الجديد بطوابقه المتعددة .. ولعل منظر دهشة وإعجاب أسامه البسيوني الحاج الذي سابق خطاه قادما من جمهورية مصر يدل دلالة واضحة بأن خدمات كبيرة تقدمها حكومة خادم الحرمين كفيلة بإنجاح أكبر التجمعات العالمية وقال بأن الأعوام القادمة ستكون أفضل من الذي سبقه فسوف نشاهد القطارات ونشاهد اكتمال عقد مشروع الجمرات.

لم تنحصر مناظر مشعر منى أمس في جسرها الأخاذ الذي أذهل الملايين ممن مروا على ظهره بل امتدت جولتنا إلى خيام منى الخالية والشوارع الهادئة التي لا يقطع سكونها سوى هدير آليات النظافة التي بدت منذ بزوغ شمس أمس وهي تلتهم بقايا مخلفات الحجاج صغيرة وكبيرة ماعدا اشياء ثمينة تكفل بحملها متخصصون سيقومون بتسليمها لإدارات الإختصاص.

مسؤولو مؤسسات الطوافة وعمالها الذين تجاوزوا أكثر من ٢٠٠٠ عامل شرعوا في لملمة حاجياتهما وأشيائهم في شاحنات ضخمة دخلت مشعر منى هادئة بخلاف أيام حضورهم قبيل مطلع موسم الحج ..

وفي الوقت الذي شرع رجال المرور بمغادرة منى بعد أن فتحت شوارعها من غير منع للدخول وبحثا عن التصاريح تظل هذه الأيام مدينة يملؤها رجال يواصلون عملهم الشاق مرتبين لحج عام قادم.

وفي أكثر من (١٧) مركزا للتائهين لم تعد كما كانت كخلية نحل يحوم في أرجائها رجال سخروا وقتهم وأفنوا جهدهم لخدمة الحجاج حيث تبدل حالها وأغلقت أبوابها بعد أن بانت شوارع منى ولم يعد صعبا بحث التائهين عن مواقع مخيماتهم.

لأول مرة خلت منى أمس من المفترشين حتى يخال للمرء أن مدينة الخيام البيضاء لم يفترش طرقاتها أحد من قبل. ومن إحسان المؤسسات أنها فتحت بعض مخيماتها لبعض الحجاج الذين بقوا على الأرصفة وأستضافتهم لليوم التالي في كرم نال تقدير الجميع.